العرب
الجمعة 2019/08/09
السنة 42 العدد 11433

امتثال قطر ينهي دعوى إماراتية ضدها

جنيف – أغلقت دولة الإمارات العربية المتحدة رسميا القضية المرفوعة من قبلها ضد قطر والمتعلقة بالانتهاكات التجارية الممارسة من قبل الأخيرة بحقها عبر جهاز تسوية النزاعات في منظمة التجارة العالمية، وذلك بعد سحب قطر إجراءاتها التمييزية التي كانت سببا لنشوء الخلاف بين البلدين.

وكانت قطر قد اتخذت إجراءات تمييزية تجاه السلع القادمة من الإمارات العربية المتحدة وموزّعيها، ففرضت عليها حظرا في مايو ويونيو 2018، منتهكة بذلك التزاماتها وتعهّداتها كعضو في منظمة التجارة العالمية.

ونتيجة لذلك، قامت دولة الإمارات بتقديم طلب لدى منظمة التجارة العالمية لتشكيل هيئة تحكيم بتاريخ 28 يناير 2019 ضد قطر، سعيا منها لرفع حظر بيع المنتجات الإماراتية في الأسواق القطرية.

وبناء على ذلك قامت قطر بسحب إجراءاتها المتعلقة بالحظر بتاريخ 31 مارس 2019، وقامت بمعالجة المطالبات الواردة في النزاع محل شكوى الإمارات، وعليه قامت الإمارات بإخطار منظمة التجارة العالمية برغبتها بإغلاق القضية المرفوعة من قبلها ضد قطر.

وقال متحدث باسم بعثة الإمارات العربية المتحدة في جنيف "إنّ سحب قطر لقراراتها التمييزية ضد المنتجات الإماراتية حقق المطلوب من الشكوى الإماراتية، وإن دولة الإمارات تحتفظ بحقها في اتخاذ الإجراءات اللاّزمة في حال قامت قطر بانتهاك التزاماتها وتعهداتها ضمن منظمة التجارة العالمية مجدّدا"، معربا عن شكر دولة الإمارات لمنظمة التجارة العالمية على الجهد الذي بذلته لمحاولة حل النزاع القائم، ولحرصها على احترام أعضائها لتعهداتهم.

وكانت الدوحة قد أصدرت، في مايو ويونيو 2018، توجيهات تحظر بشكل فعّال توزيع وبيع جميع السلع الإماراتية بشكل أساسي في السوق القطرية ما يعد مخالفة صريحة لالتزامات قطر ضمن منظمة التجارة العالمية. وفي 28 يناير 2019، قامت دولة الإمارات بتقديم طلب لدى منظمة التجارة العالمية لتشكيل هيئة تحكيم ضد قطر، سعيا منها لرفع حظر بيع المنتجات الإماراتية في الأسواق القطرية. وفي 31 مارس 2019 سحبت قطر إجراءاتها التمييزية ضد السلع الإماراتية، نتيجة للشكوى المرفوعة من دولة الإمارات. وفي 25 أبريل 2019، أعلنت قطر أنها سحبت إجراءاتها، مدعية أنها لم تعد ضرورية، بينما قال مختصّون إنّ الدافع وراء التراجع القطري هو تجنّب ما سيترتّب على القضية من عواقب قانونية، وذلك ليقين الدوحة بأنّ جميع الحيثيات والمؤيدات تصب في مصلحة الجانب الإماراتي.

جهود إيرانية لإحباط إنشاء آلية عسكرية لحماية الملاحة البحرية

طهران تهاجم البحرين وتجري اتصالات مع قطر وعمان والكويت

حلم إيراني بتسيد بحار المنطقة

إيران القلقة من إمكانية نجاح الجهود التي تقودها الولايات المتحدة وبريطانيا لإنشاء آلية عسكرية لحماية الملاحة البحرية في الخليج ومضيق هرمز وبحر عمان، تقيم تكتيكاتها في مواجهة تلك الجهود على محاولة إقناع أقصى ما يمكن من دول المنطقة بعدم جدوى المشاركة في إنشاء تلك الآلية بل بوجود مخاطر على أمنها في حال انضمّت لجهود تأسيسها.

المنامة – أجرت إيران اتصالات مع كلّ من قطر والكويت وسلطنة عمان في محاولة لإحباط جهود الولايات المتحدة وبريطانيا لتأسيس جبهة مضادة لها في المنطقة، فيما هاجمت مملكة البحرين لتوقّعها انخراط المنامة في تلك الجهود.

ووجّهت إيران، الخميس، سهام نقدها للبحرين على خلفية احتضانها مؤخرا اجتماعا دوليا لمناقشة أمن الملاحة البحرية، متّهمة إياها بالانخراط في أنشطة معادية لها واستدراج قوى أجنبية للتدخل عسكريا في المنطقة، بينما ردّت المنامة رافضة الاتهامات الإيرانية وداعية طهران لتجنّب لغة التهديد والجنوح إلى التهدئة حفاظا على مصالح الجميع.

وجاء ذلك بينما أجرت طهران اتصالات مع كل من قطر والكويت وسلطنة عمان، حيث قال وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي، في مكالمة هاتفيه مشتركة مع نظرائه في الدول الثلاث إنّ "التحالف العسكري الذي تسعى واشنطن لإنشائه بذريعة توفير أمن الملاحة البحرية من شأنه أن يؤدّي إلى مزيد من فلتان الأمن في المنطقة"، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا".

وتعليقاً على الأنباء بشأن رغبة إسرائيل في الانضمام إلى القوة العسكرية البحرية، قال حاتمي إنّ "هكذا خطوات محتملة تحمل طابعا استفزازيا للغاية ويمكن أن تعود بتداعيات كارثية على المنطقة".

ووصف الولايات المتحدة بأنّها المصدر الرئيسي للتوتّرات في المنطقة، ودعا دول الخليج إلى الدخول في "محادثات بنّاءة" لتقوم بنفسها بتوفير الأمن البحري.

والأسبوع الماضي، استضافت البحرين، اجتماعا عسكريا دوليا، بمشاركة دول أجنبية بينها الولايات المتّحدة وفرنسا، لبحث أوضاع المنطقة وأمن الملاحة البحرية بمياه الخليج ومضيق هرمز. وقال وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة بشأن موضوع الاجتماع إنّه مخصص لبحث تأمين ممرات التجارة والطاقة وتعاون دول الخليج مع الحلفاء والشركاء الدوليين.

وقالت وسائل إعلام بريطانية إنّ لندن دعت لاجتماع المنامة عسكريين من الولايات المتحدة وفرنسا ودول أوروبية أخرى في محاولة لإنشاء مهمة دولية لحماية الشحن عبر مضيق هرمز.

وأوضحت صحيفة الغارديان أن بريطانيا تأمل أن تنشئ جسرا بين الولايات المتحدة ودول أوروبية مثل ألمانيا التي تحجم عن المشاركة في المهمة التي تريد واشنطن قيادتها.

وقالت مصادر بريطانية إنّ اقتراحا سبق أن تقدّم به وزير الخارجية البريطاني السابق جيرمي هانت يقضي بإنشاء قوة حماية أوروبية لمنع إيران من مصادرة ناقلات النفط في المستقبل.

ولم يصدر عن المجتمعين ما يدل على التوصّل إلى اتفاقات محدّدة ونتائج عملية واضحة، بينما توقّع مراقبون أنّ السبب وراء ذلك هو تواصل التباعد في الرؤى بين القوى الدولية حول الآليات الكفيلة بضمان أمن الملاحة في الخليج، مشيرين إلى تعثّر جهود الولايات المتحدة وبريطانيا في تأسيس تحالف دولي واسع لحماية حركة التجارة الدولية في الخليج وبحر عمان بسبب تردّد بعض كبار الحلفاء ورفض البعض الآخر المشاركة في ذلك التحالف.

أمير حاتمي

التحالف الذي تسعى واشنطن لإنشائه يؤدي إلى مزيد من فلتان الأمن

وتعرض الولايات المتحدة نفسها كقائدة لمواجهة الأنشطة الإيرانية المهدّدة لأمن الملاحة البحرية، إلاّ أنّ شكوكا كبيرة بدأت تحوم حول نجاعة الجهد الأميركي في ظل مواجهة واشنطن لصعوبات قد تحول دون تشكيل تحالف دولي في الخليج لحماية السفن التجارية التي تعبر مضيق هرمز بسبب مخاوف حلفاء الولايات المتحدة من الانجرار إلى نزاع مع إيران، حيث لا يزال الغربيون يرفضون حتى الآن الاقتراح الأميركي بنشر وسائل عسكرية إضافية لمرافقة السفن في المنطقة.

ودعت مملكة البحرين، الخميس، إيران إلى وقف إطلاق التهديدات والالتزام بالتهدئة، حفاظا على الأمن والسلم الإقليمي والدولي وحرية الملاحة البحرية.

وجاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية البحرينية ردا على تصريح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي حول استضافة المنامة الأسبوع الماضي اجتماعا عسكريا دوليا بحث الأوضاع الراهنة بالمنطقة.

وطالبت المنامة طهران بـ"وقف التصريحات غير المسؤولة أو إطلاق التهديدات التي من شأنها إثارة التوتر، والالتزام بالتهدئة احتراما لمصالح جميع دول المنطقة، وحفاظا على الأمن والسلم الإقليمي والدولي".

وأكدت البحرين أن هذه التصريحات تعكس "الإصرار الواضح على عرقلة كافة الجهود والمبادرات الهادفة لتعزيز الأمن والاستقرار وحرية الملاحة البحرية في الخليج العربي والمنطقة بأسرها".

وقالت إنّ "استضافة هذه الاجتماعات والمؤتمرات يأتي تأكيدا لمساعي البحرين الدؤوبة وسياستها الثابتة والمرتكزة على المشاركة الفعالة من أجل توفير كل سبل الأمن والسلام في المنطقة".

وفي وقت سابق الخميس، طالب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي، البحرين بوقف ما وصفه بـ"إجراءات معادية" لطهران واتباع نهج بنّاء بدل اعتماد دور تحريضي ضدها.

واعتبر موسوي في تصريح أوردته الوكالة الإيرانية الرسمية أنّ "عقد اجتماعات مريبة واستفزازية.. خطوة باتجاه زعزعة الاستقرار والأمن وتمهيدا لتدخل القوات الأجنبية القادمة من خارج المنطقة".

واتهمت الولايات المتحدة إيران بالوقوف خلف هجمات ضد ناقلات نفط في الخليج وبحر عمان في مايو ويونيو الماضيين. واحتجزت إيران في 19 يوليو الماضي ناقلة النفط السويدية ستينا أمبيرو التي ترفع العلم البريطاني بدعوى "عدم احترام القانون الدولي للبحار"، لكنّ الأمر كان ردًا واضحا على حجز السلطات البريطانية في جبل طارق ناقلة النفط الإيرانية "غرايس وان".

وأقدمت إيران الأحد الماضي مجدّدا على احتجاز سفينة أجنبية في الخليج بدعوى نقلها وقودا مهرّبا، بينما وصفت دوائر إقليمية ودولية ذلك بأنّه "عمل من أعمال القرصنة المجرّمة في القانون الدولي".

جهود السعودية تنصبّ على تأمين موسم الحج ومنع تسييسه

مكّة المكرّمة - بدأت المنظومة الضخمة الإدارية والخدمية والصحية والأمنية التي سخّرتها السعودية لتأمين موسم الحجّ وضمان حسن سيره، في العمل بأقصى طاقتها مع إعلان سلطات المملكة عن مغادرة أفواج الحجيج المدينة المنورة إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج. وبالإضافة إلى العناية المتزايدة بالجوانب الخدمية من إقامة ونقل ورعاية صحيّة للحجيج، والتي تشهد تطوّرا ملحوظا من موسم إلى آخر، تولي السلطات السعودية عناية متزايدة للجانب الأمني، جنبا إلى جنب تصدّيها الصارم لأي محاولة لتسييس الحج ومحاولة حرفه بأي شكل عن طابعه الديني الصّرف.

وعرف بعد سنة 1979 تاريخ سقوط نظام الشاه وإنشاء نظام الملالي في إيران أنّ الأخيرة هي صاحبة محاولات تسييس الحجّ واستثمار تجمّع مئات الآلاف من المسلمين من مختلف أصقاع العالم لنشر شعاراتها والترويج لمنظورها السياسي والديني، لكنّ قطر دخلت على خط تسييس الحجّ منذ إقدام أربع دول عربية من بينها السعودية على مقاطعتها بسبب دعمها للإرهاب.

وتقوم فكرة التسييس القطرية على الترويج للمظلومية من خلال اتهام السعودية بالتضييق على القطريين والمقيمين على أراضي قطر الراغبين في الحجّ، وهو ما تنفيه الرياض بشكل متكرّر مؤكّدة ترحيبها بالحجاج القادمين من قطر وتسهيل إجراءات دخولهم أراضي المملكة بإجراءات بديلة عن الإجراءات الاعتيادية التي اقتضت ظروف المقاطعة تعديلها جزئيا. وتفاعلا مع الأحداث الجارية في المنطقة، لاسيما الحرب الكلامية بين إيران وبعض خصومها وعلى رأسهم الولايات المتحدة، وتصعيد جماعة الحوثي في اليمن المجاور وتكثيف استهدافها للأراضي السعودية بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، أعلنت الرياض في وقت سابق من هذا الأسبوع أنّ "سماء منطقة مكّة المكرمة محمية من أي أجسام عسكرية عبر منظومات الدفاع الجوي التي تمتلك قدرات عالية لاعتراض وتدمير أي هدف معاد".

وأعلنت السعودية، الخميس، مغادرة أفواج من الحجيج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج. ووفق وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس"، فقد "غادر ضيوف الرحمن زوار المدينة المنورة في طريقهم إلى مكة المكرمة لأداء فريضة حج".

وبحسب المصدر ذاته، تبدأ قوافل حجاج بيت الله الحرام، اليوم الجمعة، في الصعود إلى مشعر منى لقضاء يوم التروية اقتداء بسنة النبي محمّد.

والأحد، قال أمير منطقة مكة، رئيس لجنة الحج المركزية خالد الفيصل، إن بلاده جندت 350 ألف شخص في مختلف القطاعات لخدمة الحجاج خلال موسم الحج الحالي.

350

ألف شخص مجندون لخدمة الحجاج الذين فاق عددهم 1.8 مليون حاج من الخارج

والأربعاء، أعلنت السعودية اكتمال وصول حجاج الخارج، بعدد يفوق 1.8 مليون، فضلا عن صدور 235 ألف تصريح لحجاج الداخل حتى الآن.

وطلب مسؤولون سعوديون من المسلمين التركيز على الشعائر الدينية وحذروا من تسييس الحج في وقت تشهد فيه المنطقة حروبا وتشتد فيه التوترات بين السعودية وإيران.

وقال الأمير خالد الفيصل أمير مكة مخاطبا الحجاج "أنتم هنا للحج والعبادة". وطالبهم بأن يؤدوا "حجهم بعبادة تامة وليتركوا كل الأمور الأخرى في بلادهم عندما يعودون يناقشونها مع أهل بلادهم، أما الحج فللعبادة فقط".

وأمنيا قال اللواء منصور بن سلطان التركي، المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية السعودية، في تصريحات لوكالة رويترز، إن السلطات استكملت استعداداتها للحفاظ على أمن الحجاج.

وفي مجال الخدمات لا تتردّد السعودية في تجاوز ما هو ضروري إلى إضفاء قدر من الرفاهية، فخارج الحرم المكي حيث أكبر مساجد العالم مساحة وحيث تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية تدور المراوح الضخمة وتنثر رذاذ الماء لتلطيف الجو.

واستعانت السعودية بالتكنولوجيا لإدارة حركة الملايين في مكان واحد وتوقيت واحد. ومن ذلك استخدام أساور التعريف الإلكترونية المتصلة بأنظمة تحديد المواقع التي تمّ اعتمادها بعد مقتل المئات في حادث تدافع عام 2015.

كما تعمل خلال موسم الحج الحالي خدمة قطارات سريعة جديدة تربط مكة بالمدينة المنورة للمرة الأولى بعد افتتاحها في سبتمبر الماضي.

ورغم الطابع الديني للحجّ إلاّ أنّه لا يخلو من أبعاد اقتصادية إذ يمثل عماد خطة للتوسع في السياحة في ظل حملة لتنويع اقتصاد المملكة بدلا من الاعتماد على النفط. ويدر الحج ورحلات العمرة على مدار العام مليارات الدولارات من إيرادات إسكان الحجاج وانتقالاتهم ومصروفاتهم وما يشترونه من هدايا.

لحظة صفاء وسعادة روحية